Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معتمدا على مفارقة دلالية تحمل بعدا مجازيا كأن يكون المراد "التهكم" مثلا. وعلى أية حال فإن من المحتمل أن يكون لدى أبى هلال من واقع الاستعمال اللغوى ما يجعله يرى فى دالة "المكافأة" هذه المكونات الدلالية. ولعل ما يبدو فى المكون الأول من هذه المكونات هو أن "المكافأة" أخص من دالة "المدح".

وتبقى الدالة الأخيرة -قبل أن نعالج دالة "الشكر"- وهى دالة "النثا"، حيث يذكر أبو هلال رأى أحمد العسكرى وهو "أن النثا - مقصور - لا يكون إلا فى الشر". ثم يقول أبو هلال: "ونحن سمعناها فى الخير والشر. والصحيح عندنا أن النثا هو بسط القول فى مدح الرجل أو ذمه، وهو مثل النث (نث الحديث نثا) إذا نشره، ويقولون (جاءنى نثا خبر) يريدون انتشاره واستفاضته"[88] [ص42].

فدالة "النثا" - إذن - تدخل فى مقولة المدح بقرائن يحددها السياق الذى ترد فيه. وربما كان من نتيجة هذا اللبس الدلالى أن أبا هلال يركز على أن دالة "النثا" هى "بسط القول ونشر الخبر"؛ أى إشاعته وإذاعته، ثم يأتى - بعد ذلك - كون هذا الخبر مدحا أو ذما وفق ما يحدده السياق.

ولعل مما يدعم ذلك التفسير أن التعريف المعجمى لهذه الدالة عند الفيروزآبادى يمضى على النحو التالى: "نثا الحديث: حدث به وأشاعه. ونثا

(88) يختم أبو هلال هذا النص بقوله: "والثناء عندنا هو بسط القول مدحا أو ذما، والنثا تكريره"[ص42]. ويبدو لى أن هذا القول لا يتسق مع تفريق أبى هلال إلا بجعل "الثناء" مكان "النثا". و"النثا" مكان "الثناء".